

مع " المعجم في مشتبه أسامي المحدثين " \*  
لأبي الفضل عبيدالله بن عبدالله بن أحمد الهروي  
المتوفى في حدود سنة ٤٠٥ هـ

د. إبراهيم السامرائي

أبدأ بعنوان هذا الكتاب فأشير إلى أنه من المعجمات الخاصة ، ذلك أنه « معجم » لرجال الحديث ، وللرجال معجمات معروفة ، ثم إن هذا المعجم هو « خاص الخاص » لأنه في « المشتبه » من أسامي المحدثين . إن دلالة « المشتبه » معروفة ، وهي أن يتشابه جماعة من المحدثين في أسمائهم وأسماء آبائهم ، فيكون من نتيجة ذلك خلط يؤدي إلى الغلط في صحة الأسانيد ، ومن أجل هذا كانت هذه الصنعة في رجال الحديث ، فكانت معجمات لهذا « المشتبه » .

ومن أمثلة هذا « المشتبه » ما ورد في الصفحة ( ٢٤ ) :

باب الألف

أنس بن مالك ؛ خمسة :

١ - أبو حمزة ، أنس بن مالك الأنصاري النجاري خادم رسول الله - صلى الله عليه وسلم - .

٢ - أنس بن مالك الكعبي القشيري ، يُعدّ من الصحابة . حديثه : قال النبي - صلى الله عليه وسلم - :

« وضع الله عن المسافر الصوم ونصف الصلاة » .

يروى عنه : أبو قلابة وغيره .

٣ - أنس بن مالك بن أبي عامر الأصبجي التيمي . روى عنه ابنه ، وهو أبو مالك بن أنس الإمام ، حدث عنه ابنه مالك والزهري .

---

« قدّم له وحقّقه : نظر محمد الفاريابي ( نشر مكتبة الرشد - الرياض ١٤١١ هـ - ١٩٩٠ م )

٤ - أنس بن مالك الصيرفي . يروي عن : أبي روبة ، عن أنس بن مالك الأنصاري .  
حدّث عنه خلاد بن يحيى .

٥ - أنس بن مالك الكوفي . يحدّث عن : عبد الرحمن بن الأسود ، يروي عنه أبو  
داؤد [ كذا ] الطيالسي .

أقول : هذا نموذج لمادة « المشتبه » في هذا « المعجم » .

ثم إن هذا « المشتبه » ل « أسامي » المحدثين .

وأريد أن أقف على « أسامي » هذه فأقول :

إن « الأسامي » بالتخفيف أو التشديد جمع « أسماء » ، وعلى هذا فإن الكلمة  
تكون من باب جمع الجمع . ولم نر استعمالها إلا لدى فئة قليلة من أهل هذه الصنعة  
المعجمية . إن الذي عرف لدينا من استعمال « الأسامي » هو كتاب « كشف الظنون في  
أسامي الكتب والفنون » لحاجي خليفة . على أننا وجدنا « الأسامي » لدى الإمام أحمد  
ابن حنبل في كتابه « الأسامي والكنى » وغير هذا . ولا بد من الإشارة إلى أن « جمع  
الجمع » يشير أحياناً إلى خصوصية غير دلالة الكثرة ، ومن هذا :  
الرجالات والبيوتات والفتوحات ، ومن هذه الخصوصية « الفيوضات » في لغة  
الزهّاد والمتصوّفة .

ونجد من جمع الجمع مصطلحات في الصيرفة والمصارف في عصرنا كالدفوعات  
والقبوضات وغيرهما .

ومن هنا أستطيع أن أذهب إلى أن استعمال « أسامي » بدلاً من « أسماء » لا يتصل  
بخصوصية معينة ، بل إنهما سواء بسواء .

إن مؤلف المعجم أو صانعه هو أبو الفضل عبيدالله بن عبدالله بن أحمد الهروي .  
والهروي منسوب إلى « هراة » من بلدان الأعاجم ، وقد نسب إليها جمهرة من أهل  
العلم .

وقد حقق هذا المعجم وقدم له السيد نظير محمد الفاريابي ، وهو من غير شك من  
الأعاجم الذين خدموا العلوم الإسلامية ، وقد كان له في صنعته هذه جهد وفق له  
فأحسن الصنعة إيماناً منه أن الاشتغال بهذه الصنعة الشريفة من فضائل المسلمين .

إن الكلام على « الرجال » في هذا « المعجم » يدعوني أن أقف بادئ ذي بدء على اسم المحقق الذي لم أتبين فيه أن الاسم « نظر » هل يكون اسم المحقق ، وهل يكون « محمد » بعده أباه ؟ ثم أتردد فأقول : لعل الاسم كله « نظر محمد » . إن التردد لدي متأث من أن لأسماء الأعاجم خصوصية وإن كانت من مادة عربية . إن الاسم « نظر » لا نعرفه عند الأعاجم ، وإني لأذكر أن أحداً من العراقيين الذين عرفتهم منذ سنين كانت له شهرة هي « النظر » ، ولا أدري أجد هو أم لقب .

ثم إن « الفاريابي » نسبة إلى « فارياب » من بلاد الأعاجم ، وقد عرف من العلماء طائفة كبيرة نسبوا إلى « فارياب »

قال المحقق الفاريابي إن أبا الفضل الهروي صاحب « المعجم » قد توفي في حدود سنة ٤٠٥ هـ .

أقول : كأن المحقق قد أراد بقوله : « في حدود سنة ٤٠٥ هـ » أنه توفي قبل هذه السنة أو بعدها بقليل .

أقول : بعد هذه النبذة الموجزة بين يدي هذا المعجم أبدأ قراءتي فأنبت في وقفاتي في هذه القراءة مسائل لا تغضّ من قدر العناية الوافرة التي اتسمت بها صنعة المحقق فأقول :

١ - جاء في الصفحة ( ٦ ) من مقدمة المحقق :

« دراسة حياة المؤلف وفيه عدة مباحث » .

أقول : إن استعمال المحقق لكلمة « حياة » لا يناسب صنعته « الحديثية » الشريفة ، وذلك أن الكلمة التي درج عليها المتقدمون في باب تراجم الرجال هي « السيرة » عرفنا « السيرة » في « سيرة الرسول الكريم » ، وعرفناها في أسماء الكتب ومنها « المغازي والسير » وكذلك « سير أعلام النبلاء » وغير ذلك .

فأما « حياة » فكلمة حديثة أخذها المعاصرون مما هو في اللغة الانكليزية « Life » وما هو في اللغة الفرنسية « Vie » .

٢ - وجاء في الصفحة ( ٧ ) في الكلام على مدينة « هراة » :

« وقد كتب الإمام أبو إسحاق أحمد بن محمد بن ياسين ، الحدّاد الهروي (ت ٣٣٤هـ) في تاريخ هراة وهو مفقود.....

ومن أقرانه أبو إسحاق أحمد بن محمد بن يونس ، ألف أيضاً كتاباً في تاريخ هراة ... » أقول : لا أدري ما المراد بقول المؤلف : « ومن أقرانه » ؟ أريد أنهما في سنّ واحدة كما يذهب المعربون في عصرنا في عريبتهم المعاصرة ؟ أم يريد أنهما أصحاب صنعة واحدة وهي تحريرهما ل « تاريخ هراة » ؟

أقول : إن « الأقران » جمع « قِرْن » بكسر القاف ، وهو الكفء ، والنظير في الشجاعة والحرب ، فأين هذا في قول المحقق ؟

٣ - وجاء في الصفحة ( ٩ ) في الكلام على شيوخ المؤلف :

« قال السمعانيّ : سمعت إسماعيل بن الفضل الحافظ يقول : أبو جعفر ثقة محتشم » . أقول : إن القائل هو ابن السمعاني صاحب « الأنساب » ، ولكن المعاصرين ذهبوا إلى الاختصار والتخفيف فحذفوا « ابن » وبقي « السمعاني » كما قالوا : « الجواليقي » ، وهو ابن الجواليقي ، و « الأنباري » وهو ابن الأنباري أبو بكر ، وهذا عكس « الأنباري » وهو أبو البركات صاحب « الإنصاف » الذي جعلوه « ابن الأنباري » .

ثم إن « المحتشم » صفة شاعت لدى المتأخرين من المؤلفين في صفة الرجل صاحب الوقار والرزانة ، وفي هذا شيء من التوسع في دلالة « الاحتشام » .

٤ - وجاء في الصفحة ( ١١ ) في الكلام على ترتيب الكتاب :

« يقول المؤلف في مقدمة كتابه : « وجعلته على حروف المعجم ليكون أسهل على الناظر » ، ثم قال المحقق : « ولكن الأسماء داخل الحروف غير مرتبة ترتيباً جيداً » .

أقول : إن ما أضافه المحقق إلى عبارة المؤلف لا يوضح مراده ، فالعبارة معوزة فلست على يقين من قوله : « ..... داخل الحروف » !!

٥ - وجاء في هذه الصفحة في الكلام على موارد الكتابة :  
« لقد استفاد المؤلف من كتب الرجال ، وذكر بعض الموارد التي أخذ منها ،  
وهي كالتالي : »  
أقول : قول المحقق: « كالتالي » من اللغة الدارجة السائرة ، وذلك لأن «التالي»  
اسم فاعل من « تلا » ، وليس في « تلا » شيء يفيد هذا ويقرب من قولنا: « فيما  
يلي » أي « يلي » الذي تقدم ؛ يقال : جلستُ مما يلي زيدا ، أي يلاصقه ويدانيه  
أقول : كأن العربيين ذهبوا في « التالي » الى ما ذكرته ، وذلك لأن « الموالاة » هي  
المتابعة وكذلك « الولاء » بكسر الواو مصدرِي الفعل « وآلى » ، ويقال : توالى  
عليه شهران ، أي تتابع .

كنت أود أن تحرّر مقدمة كتاب في معجم رجال الحديث بلغة بعيدة عما  
« نلغظ » فيه في عريتنا المعاصرة .  
ألا ترى أن « التالي » قد تحوّل في هذه العربية المعاصرة إلى شيء آخر ، فأنت  
تسمع من يبسط حديثه فيختمه بقوله : « وبالتالي تكون النتيجة كذا وكذا » وهو  
يريد : في النهاية ، أو شيئاً نحو هذا .

٦ - وجاء في الصفحة ( ١٣ ) في كلام المحقق على « طريقة العمل في التحقيق » :  
« وهناك تراجم لم تذكر في نسخة ( أ ) وهي موجودة في نسخة ( ب ) فأثبتها  
في الكتاب » .

« وأما الدافع لاختياري نسخة ( أ ) أصلاً للاعتماد عليها :

١ - تقدم تاريخ نسخها .....

٢ - «.....» .

أقول : قول المحقق : « وهناك تراجم » ، وهو لا يريد بـ « هناك » الإشارة ولا  
الظرفية ، مأخوذة من الشائع المستعمل في العربية المعاصرة الذي يرمي إلى أنه  
منقول من لغة عربية حديثة .

ثم إذا كان المحقق قد وجد في النسخة ( ب ) تراجم لا توجد في النسخة ( أ )  
فأثبتها في « المعجم » ، فكيف يسوغ له أن يقول : إنه اختار نسخة ( أ ) وعدّها  
أصلاً اعتمد عليها؟ لقد كان للمحقق أن يقول : إن نشرته قد لفقها من ( أ ) و ( ب ) .

٧ - وجاء في الصفحة ( ١٤ ) في كلامه على ما التزم به عند التحقيق :

« التزمت في النسخ القواعد الإملائية المعروفة » .

أقول : إن « القواعد الإملائية المعروفة » التي أرادها المحقق ما يتصل بـ « رسم الهمزة ، ورسم الألف المقصورة ورسم الألف في الحارث والقاسم وغيرهما » .

إن هذه المواد قد دعاها المحقق « قواعد إملائية » وهو يتابع المعروف المشهور في عصرنا . إن هذه لا تتصل بمادة « إملاء » أبداً ، ولكن هذا المصدر حل محل « رسم الحرف » في عصرنا من التعليم المدرسي الابتدائي الذي اشتمل على درس في « الإملاء » يُملي فيه المعلم موجزاً على تلامذته ليختبر معرفتهم في رسم الهمزة ، والتمييز بين الكلمات التي تشتمل على الضاد وتلك التي تشتمل على الظاء ، ونحو هذا . ومن هنا شاع « الإملاء » ونُسي « رسم الحرف » .

وننتهي من مقدمة المحقق ونبدأ بما بد لنا في نص المعجم فأقول :

١ - جاء في حاشية في الصفحة ( ٢١ ) في تعليق على « الشواهد » :

« والحديث رواه سبعة عشر صحابياً ، وأسمائهم كالاتي » .

أقول : وصواب رسم الهمزة في « أسمائهم » هو « وأسمائهم » ، لأن الأسماء مرفوعة وضممتها ترسم على واو .

فأين هذا من كلام المحقق في مقدمته : إنه سلك « القواعد الإملائية المعروفة » ؟

٢ - وجاء في حاشية ( ٤ ) من الصفحة ( ٢٣ ) قول المحقق :

« خطبة المؤلف غير موجودة في نسخة (أ) وأثبتها من نسخة (ب) » .

أقول : إذا كان هذا حال نسخة (أ) فكيف جعلها المحقق أصلاً اعتمد عليه ؟

- ٣ - وجاء في الحاشية ( ٥ ) من الصفحة ( ٢٤ ) :  
« ورد في رواية أبي داؤد عن أنس بن مالك ..... » .  
أقول : لقد همز المحقق العلم « داؤد » حيثما ورد هذا العلم ، والمشهور المتفق عليه هو « داود » . وقد جرى أهل الرسم على « الاقتصار على واو واحدة ، والصواب « داوود » بواوَيْن ، وليس من علّة لحذف الواو الثانية التي هي حرف مدّ .
- ٤ - وجاء في الحاشية ( ١ ) من الصفحة ( ٢٥ ) :  
« أبو قلابة ..... سمع أنس بن مالك ، ومالك الحويرث » .  
أقول : لعله مالك بن الحويرث .
- ٥ - وجاء في الصفحة ( ٢٦ ) في الكلام على أنس بن مالك الصيرفي :  
« يروي عن : أبي روبة ، عن أنس بن مالك الأنصاري » .  
أقول : « رُوبة » من أعلام الذكور ، ويُهْمز ، ومن المهموز رُوبة بن العجاج الراجز المشهور .
- ٦ - وجاء في الصفحة ( ٣٧ ) في إسماعيل بن عبدالله الأصبهاني :  
« يلقَّب بـ « سَمَوِيَه » .  
أقول : كأن هذا اللقب « سَمَوِيَه » بالفتح فالتشديد فواو ثم ياء مفتوحة من أبنية الأعاجم ، وذلك لأنني وجدت في بعض كتب الفرس أنهم يجعلون « سيبويه » من هذا البناء « سيبويه » .  
ويؤيد هذا ما ورد في الصفحة ( ٤٠ ) ، وفيها : إن أحمد بن محمد بن إبراهيم الأصبهاني يُعرف بابن مَمَك ، ووجدته « مَمَوِيَه » في نزهة الألباب ١٩٦/٢
- ٧ - وجاء في الحاشية ( ٥ ) من الصفحة ( ٤٥ ) :  
« أحمد بن منصور المدائيني [ كذا ] ( تاريخ بغداد ٥ / ١٥٤ ، والمعجم الصغير ٨٢/١ ) .  
أقول : هو « المدائني » ، والنسبة إلى « المدائن »

٨ - وجاء في الحاشية ( ٧ ) من هذه الصفحة أيضاً :

« أحمد بن منصور ، أبو الحسن المقرئ [ كذا ] (تاريخ بغداد ١٥٤/٥) أقول : هو : « المقرئ » .

٩ - وجاء في الصفحة ( ٤٧ ) :

« أبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد الأعرابي »

وقال المحقق في الحاشية ( ٢ ) : « الأعرابي بفتح الألف وسكون العين المهملة ..... هذه النسبة إلى الأعراب » ( اللباب ٣٠٦/١ ) .

أقول : الأعرابي نسبة مشهورة معروفة عُرف بها كثير من أهل العلم ، فليس من حاجة إلى هذه الحاشية التي وردت في « اللباب » ، وصاحب اللباب على حق أن يذكرها لأن الكتاب وهو « مختصر » لأنساب ابن السمعاني ، معقود على ألفاظ الشهرة في منهجه .

١٠ - وجاء في الصفحة ( ٤٩ ) :

« إسحاق بن منصور الكوسج » .

أقول : « الكوسج » لقب ، وهو معرب « كُوسَه » الفارسي ، وكأن اللقب يشير إلى أن صاحب اللقب ذو لحية صغيرة لا تتجاوز الحنك . وهذه الكلمة معروفة لدى العراقيين .

١١ - وجاء في الحاشية ( ٥ ) من الصفحة ( ٥١ ) :

« وذكر البخاري في التاريخ الكبير ( ٢٩١/١ ) شخصاً سادساً ، وهو إبراهيم بن سويد بن خلاد » . أقول : كلمة « شخص » من كلام المحقق ، وليست من كلام البخاري ، ولا تحسن هنا ، ذلك أن الشخص ، ما يشخص أي يرتفع ، ولا يختص بالإنسان ، فقد يكون إنساناً وقد يكون أي شيء آخر . وقد غلبت كلمة « شخص » على الإنسان في عربية عصرنا .

١٢ - وجاء في الحاشية ( ٣ ) من الصفحة ( ٥٢ ) :

« الأيلي : بفتح الألف وسكون الياء المنقوطة من تحتها وفي آخرها اللام » .

أقول : هذا ضبط صاحب اللباب . وهي « منقوطة » باثنتين من تحتها » .

وهي مدينة « أيلة » التي احتجزها اليهود في عصرنا وأسموها « إيلات » .

١٣ - وجاء في الصفحة ( ٥٦ ) :

« إبراهيم بن مسلم الهجري [ كذا ] » .

أقول : كأنني أراه « الهجري » بفتحتين .

١٤ - وجاء في الحاشية ( ١٠ ) من الصفحة ( ٥٧ ) :

« إبراهيم بن مسلم بن عثمان بن مسلم ، بغدادى سكن همدان ( تاريخ بغداد

١٨٦/٦ ) » .

أقول : والصواب : سكن همذان ، بالذال المعجمة من حواضر العجم .

١٥ - وجاء في الصفحة ( ٧٢ ) :

« بيان بن بشر الطائي المعلم [ كذا ] » .

وقد ذكر المحقق في الحاشية ( ٧ ) « الطائي » بفتح الطاء وسكون

الألف ..... » عن « اللباب » .

أقول : إن الطائي مما لا يقع القارئ في شك من ضبطه ، فلا يذهب إلى أنه كلمة

أخرى ، فليس من حاجة إلى هذه الحاشية .

وكان أولى بالمحقق أن يقول شيئاً في « المعلم » الذي ضبطه بزنة اسم المفعول .

الذي أراه أنه « المعلم » بزنة اسم الفاعل .

١٦ - وجاء في الحاشية ( ٥ ) من الصفحة ( ٩٤ ) :

« القلزمي بفتح القاف وسكون اللام وضم الزاي .... بلدة على ساحل البحر »

( اللباب ٥١/٣ ) .

أقول : والصواب أنه « القلزم » بضم القاف والزاي ، كذا ذكر ياقوت في « معجم البلدان » .

١٧ - وجاء في الصفحة ( ٩٥ ) :

« الحارث بن نُوفَلٍ ... [ كذا ] » .

أقول : هو « نُوفَلٌ » بفتح النون والفاء ، والنُوفَلُ في الأصل الكثير العطاء .

١٨ - وجاء في الحاشية ( ٥ ) من الصفحة ( ١٠٢ ) :

« الملائمي : بضم الهمزة ، هذه النسبة إلى الملائم [ كذا ] ، والملاءة : المرط الذي تستر به المرأة إذا خرجت » ( اللباب ٢٧٧/٣ ) .

أقول : والصواب : أن النسبة إلى « الملاءة » .

١٩ - وجاء في الحاشية ( ٢ ) من الصفحة ( ١٠٣ ) :

« ما بين المعكوفين غير موجودة في ( ٢ ) » .

أقول : غلبت العجمة التي هي الأصل لدى المحقق فجعل « المعكوفين » والكلمة بالقاف « معكوفين » ، وهذا من النطق الأعجمي للقاف ، وليس في مادة « عكف » شيء من هذا .

ثم قال : « غير موجودة » وأحسن من هذا « غير موجود » .

٢٠ - وجاء في الصفحة ( ١٠٤ ) :

« حذيفة بن اليمان » [ وهو غير الصحابي أبو عبدالله ] : رجل كان بواسط يبيع الطعام » .

أقول : إن « الطعام » يراد به ها هنا الحَبُّ كالقمح والشعير ونحوها ودلالة

« الطعام » على « الحَبِّ » ما زال لدى الفلاحين في جنوبي العراق .

٢١ - وجاء في الصفحة ( ١٠٨ ) :

« الخليل بن أحمد ، أبو عبدالرحمن : صاحب العربية » .

أقول : المراد بـ « العربية » علم النحو والصرف . وكان هذا معروفاً لدى النحويين قبل شيوع مصطلح « النحو » .

٢٢ - وجاء في الصفحة ( ١٢٢ ) :

« قال : كنت عند النبيّ - صلى الله عليه وسلم - فجاءه رجل يطبق تمر ..... » .

أقول : والطبق ما صنع من خوص سعف النخل يلف على نبات كأنه خيوط طويلة فيكون من الخوص والنبات الملفوف فيه ما يشبه الحبال الرفيعة فينتج هذا على هيئة معينة في دوائر تؤلف « الطبق » .

وما زال « الطبق » بهذه الصنعة معروفاً في العراق يوضع فيه التمر وغيره .

٢٣ - وجاء في الصفحة ( ١٢٣ ) :

« زهير بن حرب النسوي ، سكن بغداد » .

أقول : ضبط المحقق « النسوي » في الصفحة ( ٢٤٢ ) في حاشية له أفادها من

« اللباب » ، وكان ينبغي أن تكون هذه الحاشية في « زهير » هذا .

٢٤ - وجاء في الصفحة ( ١٠٦ ) في زيد بن حباب :

« مولى بني ليث يروي عن أبي هريرة وأبي سعيد ... » .

أقول : وأبو سعيد هو « الخدري » .

٢٥ - وجاء في الحاشية ( ٣ ) من الصفحة ( ١٢٧ ) :

الأصمعي : عبد الملك بن قريب ( التقريب ٣٦٤ ) .

أقول : وليس لنا حاجة بهذه الحاشية والأصمعي أشهر من أن يُعرف به .

٢٦ - وجاء في « ملاحظة » للمحقق في الصفحة ( ١٣٥ ) :

« الذي يبدو لي أن الترجمة الثانية والثالثة ..... هما لشخص واحد » .

قلت قبل هذا إن « الشخص » ينبغي ألا يستعمل في تحقيق كتاب قديم .

٢٧ - وجاء في الصفحة (١٣٨) :

« الزُّبْرَقَانُ بن عبد الله ، أربعة » .

أقول : والصواب في الضبط « الزُّبْرَقَانُ » بكسر الزاي والراء ، من دلالة الزُّبْرَقَانُ أنه القمر ، وفيه كلام آخر .

٢٨ - وجاء في الصفحة (١٤٢) :

« الدَّمِشْقِيُّ يروي عن قتادة ..... » .

أقول : لا حاجة من ضبط القاف بالكسرة ، لأن هذا معروف للماء الأخيرة للنسبة ، وكان أولى بالمحقق أن يضبط الميم بالفتحة ، وقد ترك هذا ليُبعد « الدَّمِشْقِيُّ » بكسر الميم ، وهو شيء في لغة أهل الشام في عصرنا .

٢٩ - وجاء في الصفحة (١٥١) :

« ..... سمع عروة وقيصة بن ذؤيب » .

أقول : لعله : ذؤيب ، والهمز هو الأصل لأنه مصغّر « ذئب » ، ومن هذا أبو ذؤيب الهذلي ، وغير هذا كثير .

٣٠ - وجاء في الحاشية (٢) من الصفحة (١٥٢) :

« قال الحافظ : فرّق بين [ كذا ] حبان تبعاً لابن معين بينه وبين ..... » .

أقول : هو « ابن حبان » ، وهذا من الغلط المطبعي .

٣١ - وجاء في الصفحة (١٥٣) :

« سعيد بن أبي سعيد المقبري [ كذا ] كنيته أبو سعد » .

أقول : كأنني أراه « المقبري » بفتح الباء لا ضمها ، والمقبري والمقابر من يخدم في حفر القبور في المقابر . لعل هذا هو الصواب .

٣٢ - وجاء في الصفحة ( ١٦١ ) :

« وسَلَّامُ بنِ سَلِيمَانَ المَدَائِنِيِّ [ كَذَا ] الصَّغِيرِ » .

أقول : هو « المَدَائِنِيُّ » بالهمز لا الياء ، والنسبة مشهورة متعارفة ، والأصل « المَدَائِنُ » ، وهذه جمع « مدينة » التي نُظِرَ إليها « فَعِيلَةٌ » . ومن هنا تكون الياء فيها زائدة ، وهذه الياء الزائدة تُبدَلُ همزة في الجمع مثل حديقة وجمعها حدائق .

ولم ينظروا في « مدينة » إلى الأصل البعيد وهو مادة « دي ن » ، ولو أنهم نظروا إلى هذا لكانت الياء أصلية فلا تبدل همزة عند الجمع كما جمعت معيشة « معايش » في لغة التنزيل العزيز .

٣٣ - وجاء في الحاشية ( ٤ ) من هذه الصفحة :

« سؤالات الأجرى [ كذا ] » .

أقول : لعله الآجرى !! ، ولم أجد الكتاب في مصادر التحقيق .

٣٤ - وجاء في الصفحة ( ١٦٥ ) :

« ..... يروي عن أبي بردة [ كذا ] ابن أبي موسى » .

أقول : هو أبو بردة بضم الياء .

٣٥ - وجاء في الحاشية ( ٢ ) من هذه الصفحة :

« تقدّم ترجمته » .

أقول : وأحسن من هذا وأفصح : « تقدّمت ترجمته » .

٣٦ - وجاء في « نكتة لطيفة » وهي من قول المحقق في الصفحة ( ١٨٣ ) أبيات :

قل لمن يزعمُ جهلاً أنه كابن حرارة

ثم لا يفصل عمراً من عمير بن زرارة

..... للغرارة

أقول : والصواب في هذه الأبيات أن الكلمات الثلاث في القوافي لا بد أن تنتهي  
بالهاء لشرط الوزن .

٣٧ - وجاء في الصفحة ( ١٨٥ ) :

عمرو بن الحرث وعمر [ كذا ] بن الحرث .

أقول : ذكر المحقق في مقدمته أنه اتبع « القواعد الإملائية المعروفة » ، فإذا كان  
هذا فكيف قال « الحرث » مرتين وهما الحارث ؟

ثم إن « عمر » الآخر صوابه : عمرو .

وقد رأيت المحقق في الحاشية رسم « الحارث » غير مرة .

إن حذف الألف من « الحارث » جرياً على رسم المتقدمين قد أحدث خطأ كثيراً  
فقد ظن جماعة أن فلاناً مثلاً هو « الحرث » وحقيقته « الحارث » .

٣٨ - وجاء في حاشية من الصفحة ( ١٨٦ ) :

« أخرج [ أي الحديث ] الدار قطني في الأفراد [ كذا ] . »

وقد تكرر مثل هذا في الصفحة ( ١٨٨ ) في حاشية أخرى .

أقول : والصواب كما أراه « الأفراد » جمع فرد ، و« الأفراد » في وصف  
أحاديث هذه صفتها .

ولم أجد هذا الكتاب في مصادر المحقق .

٣٩ - وجاء في حاشية من الصفحة ( ١٩٠ ) :

« والشجري في أماليه ( ٢٨/١ ) . »

أقول : هو « ابن الشجري » أبو السعادات من اللغويين النحاة .

٤٠ - وجاء في الصفحة ( ١٩٦ ) :

« عبدالله بن حُباب .... مولى بني عدي بن النجار ، يُعدّ في « المدنين » .

أقول : لعل الصواب إما « المَدَنِيِّين » وإما « المدنين » .

- ٤١ - وجاء في الحاشية (٢) من الصفحة (١٩٨) :
- « الزرّاد : بفتح الزاي والراء المشدّدة ، هذه النسبة إلى صنعة الدرّوع من الزرّاد (اللباب ٦٣/٢) .
- أقول : والدرع أيضاً « السرد » بالسين .
- ٤٢ - وجاء في الحاشية (٢) من الصفحة (٢٠٢) :
- « علي بن عمر الثقفي ، أبو الحسن ( القند في تاريخ سمرقند ت ٦١٤ ) » .
- أقول : إن هذا العلم قد سقط من متن الكتاب ، وقد كان فيه :
- « الثاني : ..... »
- فإما أن يكون قد أخطأه ناسخ لسبب ما ، سهواً وإما لعدم الاستطاعة للقراءة ، وإما .....
- كان على المحقق أن يضمه إلى المتن ويجعله بين معقوفين [ ] ويشير إلى المصدر الذي وجد فيه في هامشه .
- ٤٣ - وجاء في الصفحة (٢٠٣) :
- « روى عنه أبو كريب ..... »
- أقول : كان ينبغي أن يضبط « كريب » بالتصغير في هذا الموضع وليس في الصفحة (٢١٧) .
- ٤٤ - وجاء في « استدرالك » من الصفحة (٢٠٤) :
- « عثمان بن سعيد التنوخي [ كذا ] » ( نزهة الألباب ٢٠٢/١ ) .
- أقول : هو : التنوخي .
- ٤٥ - وجاء في الصفحة (٢٤٢) :
- « مفضل بن فضالة ..... » .
- أقول : « فضالة » علم ، وقد ضبط شكلاً في هذه الصفحة ، وكان قد مرّ قبل صفحات عدّة « فضالة » ولم يضبط ، وكانت الحاجة أن يضبط العلم أوّل وروده في « الكتاب » .

ثم إن «فضالة» بفتح الفاء محتاج إلى الضبط حتى يتعد القارئ عن «فضالة» بالضم التي تفيد «البقية» .

٤٦ - وجاء في الحاشية ( ٢ ) من هذه الصفحة :

« النسوي : بفتح النون والسين وفي آخرها واو ( اللباب ٣ / ٣٠٨ ) » .

أقول : كان ينبغي أن يضبط « النسوي » في الصفحة ( ١٣٣ ) .

٤٧ - وجاء في الصفحة ( ٢٥٠ ) :

«هارون بن موسى ، ابو موسى الفروزي المديني» .

أقول : كان ينبغي ان يوثق « الفروي » من « اللباب » أو أي مصدر آخر لتعرف الدلالة ، ليعلم هذا النسب ، أقرب من « الفراء » أم بعيد ؟

٤٨ - وجاء في الحاشية ( ٣ ) من الصفحة ( ٢٥٦ ) :

« ..... وهو خطأ ، والتصويب من مصادر الترجمة » .

أقول : إن « التصويب » هنا يفيد التصحيح لما هو خطأ ، غير أن هذا المعنى الشائع يخالف الذي عرف في الاستعمال الفصيح ، وهو الحكم بصواب ما يقال .

تقول : قال صاحب « فصولته » أي حكمت بصواب ما قاله .

٤٩ - وجاء في الحاشية ( ١ ) من الصفحة ( ٢٥٩ ) في مصادر ترجمة يونس بن

حبيب ، أبو عبد الرحمن ، النحوي :

« نزهة الألباب ٣١ » .

أقول : والصواب : نزهة الألباء للأنباري أبو البركات .....

كلمة أخيرة :

هذه جملة ما رأيت أن أقف عليه في هذا الكتاب الذي أحسن فيه المحقق الفاضل كل الإحسان .